السيدة أم مجد الدولة
دراسة في دورها السياسي في أمارة الري البويهية
٣٨٧-٤١٩هـ/٩٩٧-١٠٢٨م

الدكتور
سلام علي مزعل الجابري
جامعة ذي قار – كلية الآداب

أوروك للعلوم الإنسانية
المجلد : ٥ – العدد : ٣ - السنة :٢٠١٢

السيدة أم مجد الدولة دراسة في دورها السياسي في أمارة الري البويهية ٣٨٧-٤١٩هـ/٩٩٧-١٠٢٨م

الدكتور
سلام علي مزعل الجابري
جامعة ذي قار - كلية الآداب

زخرت مكتباتنا بالكثير من الدراسات والأبحاث التي اهتمت بتاريخ النساء ودورهن في شتى المجالات السياسية والإدارية والثقافية والدينية وغيرها ، إلا ان هذه الدراسات تركزت ضمن عصور وحقب تاريخية معينة في حين نجد حقب أخرى تفتقر لمثل تلك الدراسات ، وهنا جاء اهتمام الباحث ليقدم تلك الدراسة عن شخصية نسائية كان لها اثر سياسي بارز في التاريخ البويهي ولتكون باكورة لدراسات نسائية أخرى ينوي الباحث الشروع بها لإبراز اثر النساء في الحقب التاريخية التي لم تحض بنصيب وافر من الدراسات.

إن أهم الصعوبات التي واجهت الباحث في تلك الدراسة ، هي قلة المصادر المختصة بالتاريخ البويهي وان وجدت بعض تلك المصادر فانها مبتورة لضياع أغلب أجزائها وهنا جهد الباحث لجمع كل شاردة وواردة ليعط صورة واضحة عن اثر تلك الشخصية التاريخية النسوية.

لقد أفضت مادة البحث ان تقسم إلى أربعة محاور مبتدئة بتمهيد تناول الوضع السياسي في امارة الري قبل وفاة فخر الدولة البويهي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م زوج السيدة أم مجد الدولة ومن ثم تسنم ولدها الصغير للحكم بعد والده ، اما محاور الدراسة الرئيسة فهي :

أولاً : تولي مجد الدولة للحكم واستئثار والدته بالسلطة.

ثانياً : علاقتها مع وزرائها في تدبير شؤون الحكم.

ثالثاً : علاقاتها مع أبنائها.

رابعاً : وفاتها ونهاية الأمارة البويهية في الري .

تمهيد : الأوضاع السياسية في أمارة الري قبل تولي مجد الدولة للحكم:

تعد أمارة الري[١] من الأمارات البويهية الأولى[٢]اذ كانت بداية معقلا لركن الدولة الحسن ابن بويه (ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م) فيما كان أخويه الآخران كل من عماد الدولة علي (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م) ومعز الدولة أحمد (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، يحكم أولهما إقليم فارس[٣] والأخر يحكم العراق[٤] ، وكان هولاء الأخوة بما عرف عنهم من ترابط اسري متين إلا أن حكم كل منهما مستقل عن الأخر ،فقد ال الحكم في إقليم فارس بعد عماد الدولة الى ابن اخية عضد الدولة فنخاسرو بن ركن الدولة الذي عهد الية بولاية عهدة لعدم وجود ولد ذكر يرثه[٥] اما في العراق فان الحكم قد آل بعد وفاة معز الدولة احمد الى ولده بختيار[٦] وفي أمارة الري قسم ركن الدولة قبيل وفاته سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م السلطة بين ولديه فخر الدولة ومؤيد الدولة ، جعل الأول منهما أميراً على همذان[٧] وأعمال الجبل[٨] والثاني على الري وأصفهان[٩] فيما كان ولده الأكبر عضد الدولة فنخاسرو أميرا على اقليم فارس بعد وصية عمه له[١٠].

لقد بقي وضع أمارة الري على ماهي عليه محكومة من قبل فخر الدولة ومؤيد الدولة حسب تقسيم الأمارة بينهم من قبل والدهم حتى سنة ٣٦٩هـ/ عندما قام عضد الدولة بالاستيلاء على تلك الأمارة وضمها الى ممتلكاته[١١] ، بعد ان سطع نجمه و برز كأهم شخصية بويهية على مسرح الأحداث واخذ بتوسيع سيطرته على ممتلكات أخوته وأولاد عمومته فضلا عن المناطق الأخرى[١٢] ، فبعد ان استولى على حكم العراق سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م وقتل ابن عمه بختيار في موقعة قصر الجص [١٣]

واستيلائه على بلاد الحمدانيين في الجزيرة الفراتية [١٤] ، توجه نحو أمارة الري وتحالف مع أخيه مؤيد الدولة الذي اظهر له فروض الطاعة على عكس أخيه الأخر فخر الدولة الذي تعامل معه بصفة المناوئ المناظر متجاهلا سعة نفوذه وقوته المترامية[١٥] .

لقد عمل عضد الدولة على أضعاف أخيه فخر الدولة من خلال استمالة قواده ووجوه دولته[١٦] الامر الذي افزع الأخير واضطره الى الهرب نحو جرجان[١٧] وهناك لقي المساعدة من الأمارتين الزيارية والسامانية لاستعادة سلطانه ، لكن محاولاته لم يكتب لها النجاح[١٨]، فملك عضد الدولة بلاد الري وتوابعها وسلمها الى أخيه الأخر مؤيد الدولة بصفته نائبا عنه في حكم تلك البلاد[١٩] ، حتى سنة ٣٧٢هـ/ وهي سنة وفاة عضد الدولة وانفراط عقد ممالكه ، فاستقل مؤيد الدولة في أمارة الري لكنه لم يستمر طويلا فقد توفي سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م[٢٠] ولم يعهد لمن يخلفه ، عندها اجتمع الأمراء وأكابر القوم وعلى رأسهم الوزير الصاحب بن عباد[٢١] واتفق رأيهم على الإرسال في طلب فخر الدولة ليخلف أخاه في حكم بلاده ، وذلك لعدم وجود وصية عن من يرثه من جانب ، ومن جانب آخر كون فخر الدولة هو مالك تلك البلاد من قبل وكبير البيت البويهي وقت ذاك ، فعاد وحكم بلاد الري حتى وفاته سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م[٢٢].

أولاً: تولي مجد الدولة للحكم واستئثار والدته بالسلطة :

توفي فخر الدولة أبو الحسن علي بن الحسن بن بويه في شعبان سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م في قلعة طبرك قرب مدينة الري وخلف عدد من الأولاد أبرزهم يبلغ من العمر أربع سنوات ويدعى رستم ويكنى أبا طالب ولقب بمجد الدولة ، فوضع مكان والده على حكم الري وعين أخاه الآخر ويدعى شمس الدولة أميراً على همذان من أعمال الري ، أما الحاكم الفعلي ومسير أمور الملك فكانت السيدة

والدتهم[٢٣]. وقد بعث بأمر الحكم الجديد إلى الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣٠م) فعهد إلى مجد الدولة بحكم الري وأعمالها واهدى له الخلع السلطانية[٢٤].

عرفت السيدة زوجة فخر الدولة في المصادر التاريخية العربية بـ أم مجد الدولة[٢٥] أو أم رستم[٢٦] بينما ذكرها ياقوت الحموي باسم السيدة شيرين بنت رستم الاصبهبذ أم مجد الدولة بالإشارة إلى قرية وقصر سيداباذ في بلاد الري الذين أنشأتهما في سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٣م[٢٧]. أما المصادر الفارسية فذكرتها باسم سعيدة خاتون بنت رستم الاصبهبذ[٢٨] ، وعلى ما يبدو فانها من بيت زعامة ورياسة وهذا واضح من لقب والدها (الاصبهبذ) الذي يعني بالفارسية الرئيس أو الأمير أو القائد[٢٩].

برزت شخصية تلك السيدة على مسرح الأحداث بعد وفاة زوجها مباشرة ، إذ أشارت المصادر إلى امتلاكها مفاتيح خزائن زوجها أثناء رقوده على فراش المرض في قلعة طبرك ،وبالرغم من عدم وجود مايشير الى تلك السيدة من معلومات خلال حياة زوجها لكن على مايبدو انها حضيت باهتمامه وتاثيرها عليه ويتضح ذلك من امتلاكها مفاتيح خزائن دولته ،رغم ماعرف عن الأخير من بخل وحبه للمال. [٣٠]

لقد أخذت السيدة ام مجد الدولة البيعة لولدها بعد وفاة زوجها بمساعدة وزيري زوجها أبو العباس الضبي وأبو علي بن حمولة ، ووزعت الأموال والعطايا على الجيش لاستمالة الرجال وكسب فروض الطاعة[٣١] ، وبحسب بعض المصادر فان ما ترك زوجها فخر الدولة من أموال كانت كبيرة جداً وصفها الروذراري بقوله: ((خلف من العين والورق والجواهر سوى الثياب والسلاح والآلات ما يزيد على عشرة ألف ألف درهم))[٣٢] وقال عنها الذهبي ((ترك أموالاً كثيرة وخزائن حملت على ثلاثة آلاف وخمس مائة جمل))[٣٣] بينما نقل ابن الجوزي نصاً عن لسان فخر

الدولة قوله: ((قد جمعت من المال ما يكفيني وولدي وعساكري خمس عشر سنة إذا لم يكن لهم مادة إلا من الحاصل))[٣٤].

وصفت أم مجد الدولة من قبل المؤرخين بأنها صاحبة الحظوة واليد العليا في إدارة شؤون البلاد ، قال عنها ابن الأثير((وحين توفي (فخر الدولة) قام بملكه بعده ولده مجد الدولة أبو طالب رستم وعمره أربع سنين أجلسه الأمراء في الملك وجعلوا أخاه شمس الدولة بهمذان وقرميسين إلى حدود العراق ، وكان المرجع إلى والدة أبي طالب في تدبير الملك وعن رأيها يصدرون))[٣٥] وقال عنها كذلك ((وصارت تدبر الأمر وتسمع رسائل الملوك وتعطي الأجوبة))[٣٦] أما ابن خلدون فقال عنها ((وكان زمام الدولة بيد أم رستم مجد الدولة واليها تدبير ملكه))[٣٧] وقال ياقوت الحموي في خبر وفاة فخر الدولة ((وولي الأمر بعده أبنه مجد الدولة أبو طالب رستم واستولت السيدة والدته على الأمر))[٣٨] ، ووصفها قاضي زادة بقوله ((كانت مدبرة عاقلة زمانها))[٣٩].

تزامن تولي السيدة أم مجد الدولة أدارة الدولة في أمارة الري ، مع تنامي قوة السلطان محمود الغزنوي[٤٠] والذي طلب منها التبعية لسلطانه ونقش السكة باسمه[٤١] مهدداً بالسير أليها أن لم تلبي مطلبه[٤٢] ، فاستشارت السيدة حليفها بدر بن حسنويه زعيم الإمارة الحسنوية[٤٣] في أمر محمود الغزنوي فطلب منها أنفاذ الرسول إليه وكان بدر قد استنفر جيشه عند قدوم الرسول ليستعرض قوته طالباً في الوقت ذاته من الرسول ان يبلغ سيده بضرورة الكف عن التهديد وإبقاء الأمور على ما هي عليه[٤٤]. في الوقت نفسه حملت السيدة آم مجد الدولة الرسول عند عودته إلى الري من بلاد بدر بن حسنويه ، رسالة إلى محمود الغزنوي قالت فيها ((عندما كان زوجي على قيد الحياة كنت وجلة كيف يتمكن زوجي من مواجهة هذا الموقف العصيب وكيف يرد على السلطان مطلبه هذا ، ولكن الآن أعلم بان السلطان محمود رجل

عاقل ومدبر يعلم جيداً بأن الحرب لا يعلم نهايتها إلا الله ونتيجة هذه الحرب لا تعدوا أمرين أما انتصارك عليّ أم ستكون الغلبة لي ، فإذا غلبتني فلا فخر ولا مجد من هذا الانتصار لأنك غلبت على جيش أرملة في عقر دارها ، وإذا غلبتك وانتصرت عليك فسوف يبقى عار انتصاري عليك يلاحقك إلى الأبد ولن يمحوها صروف الدهر والأمر لك فيما تقرر))[٤٥]. فعاد رسول محمود الغزنوي إلى سيده وأخبره بما كان ، فكف السلطان الغزنوي عن التعرض إلى أمارة الري حتى وفاتها سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م[٤٦]،وبذلك أظهرت السيدة حنكة سياسية وحسن تدبير في مواجهة تهديد السلطان الغزنوي .

لقد جعلت المكانة السياسية الرفيعة وصفات الحنكة والتدبير من السيدة أم مجد الدولة مقصداً لأرباب العلم والأدب ، فقد قصد بلاطها الفيلسوف والطبيب الشهير ابن سينا (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) ليكون في خدمتها وخدمة أبنها مجد الدولة ، وصنف لهم بعض الكتب منها كتاب المعاد[٤٧]. بعدها انتقل ابن سينا إلى همذان عند ولدها الآخر شمس الدولة الذي كان يعاني من علة القولونج فعالجه من ذلك المرض الأمر الذي رفع من مكانته حتى عين وزيراً لشمس الدولة[٤٨]. وقصد بلاطها كذلك الأديب والفقيه احمد بن فارس الأصفهاني[٤٩] فاختص بتعليم ولدها مجد الدولة فحضي لذلك بمكانة رفيعة وحصل على مال كثير[٥٠].

ثانياً : علاقاتها مع وزرائها في تدبير شؤون الحكم :

أشارت المصادر التاريخية إلى وجود وزيرين في ذات الوقت عند وفاة فخر الدولة البويهي وسبب ذلك يعود إلى سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م عندما توفي الوزير الصاحب بن عباد فتنافس لضمان هذا المنصب كل من أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن حمولة ، وأخذ كل منهما يغري فخر الدولة بما يضمنه من أموال[٥١] ، فرأى فخر الدولة ان من المصلحة الإشراك بينهما في الوزارة فلقب

أبو العباس الضبي بالكافي الأوحد ، وأبو علي بن حمولة بأوحد الكفاءة[٥٢] قال الروذراري ((وقرر عليهما جميعاً عشرة آلاف درهم وجمع بينهما في النظر وخلع عليهما خلعتين متساويتين ورتب أمرهما على ان يجلسا في دست واحد ويوقعا جميعاً ، فيوماً هذا ويعلم ذاك ويوماً يوقع ذاك ويعلم هذا ووقع التراضي بذلك ونظرا في الأعمال))[٥٣] واستمر الأمر على ما هو عليه حتى وفاة فخر الدولة وتعيين ولده الصغير مجد الدولة من بعده ومباشرة والدته بأمور الحكم ، فوافق ان قام في تلك السنة ، أي سنة وفاة فخر الدولة ، قابوس بن وشمكير[٥٤] بالاستيلاء على جرجان التابعة لأعمال الري ، فتشاورت السيدة أم مجد الدولة مع وزرائها في كيفية معالجة الأمر حتى استقر الرأي على تجهيز حملة عسكرية إلى جرجان لاستعادتها ووقع الاختيار على الوزير أبو علي بن حمولة لقيادتها ، فسار نحو جرجان واشتبك مع قابوس بمعركة كانت نتيجتها هزيمته ورجوعه نحو الري ، بعدها جهزت حملة عسكرية أخرى فرفض الوزير ابن حمولة قيادتها بقوله قد خرجت نوبة وهذه نوبة أبو العباس الضبي[٥٥] ، وكان سبب ذلك ما كان بين الوزيرين من عداوة ومنافسة ورغبة كل منهما بالتخلص من الآخر[٥٦].

لقد كان رفض الوزير أبو علي بن حمولة سبباً في حنك السيدة أم مجد الدولة عليه والتي شاورت حليفها بدر بن حسنويه في أمره فتطابق رأيهما على عزله ، فأوعزت إلى وزيرها الآخر أبو العباس الضبي بالتعاون مع كاتب بدر بن حسنويه الذي كان حينها في الري ، فقبض على ابن حمولة وأودع سجيناً في قلعة استوناوند[٥٧] ثم أنفذوا إليه من قام بقتله بعد أيام[٥٨].

ان إنفراد أبو العباس الضبي بالوزارة بعد مقتل شريكه ومنافسه ابن حمولة لم يستمر طويلا إذ ساءت علاقته بالسيدة أم مجد الدولة فيما بعد الأمر الذي أدى إلى فقدانه منصبه ، وسبب ذلك يعود إلى سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م عندما توفي ابن أخ السيدة

أم مجد الدولة مسموماً فطلبت من وزيرها الضبي مبلغ مائتا دينار لتغطية تكاليف العزاء وكان الضبي على حد وصف أحد المؤرخين له ((وكانت في أبي العباس شدة تغلب على طبعه وشح يفسد عليه كثيراً))[٥٩] فرفض مطلبها متعللاً بكثرة نفقات الجند ومطالبهم المتكررة وضرورة ادخار الأموال لما هو أهم من عمل المآتم للموتى[٦٠] ، الأمر الذي أغضب السيدة كثيراً حتى قالت عند سماعها جوابه ((صدق وكيف يقيم مأتمه من قتله))[٦١] ، فخاف أبو العباس الضبي من كلام السيدة هذا وعلم من تغير رأيها فيه ففكر في الهرب قبل أن يلاقي مصير شريكه السابق بن حمولة ، وكتب إلى بدر بن حسنويه يعلمه بما حدث طالباً منه أن يستقبله لاجئاً في مملكته فكان جواب بدر للوزير الضبي بضرورة البقاء في مكانه وان لا يفسد حاله ويتلطف في مصالحة السيدة وإرضائها[٦٢]. وعلى ما يبدوا أن نصيحة بدر لم تلق آذاناً صاغية من الوزير لخوفه على نفسه من فتك السيدة به فعاود الاتصال ببدر طالباً منه للمرة الثانية قبوله لاجئاً ، فعاود بدر بتكرار ما نصحه به من البقاء في مكانه ومصالحة السيدة ومرحباً به في الوقت ذاته إذا كان مصراً على رأيه في الخروج[٦٣].

وبالفعل فقد هرب الوزير أبو العباس الضبي متستراً في نفر قليل من أصحابه واتجه نحو مدينة بروجرد من أعمال بدر بن حسنويه ، فقام بالوزارة من بعده أبو علي بن علي بن القاسم المعروف بالخطير ، وبعد مدة من الزمن شعر الوزير أبو العباس الضبي بالندم بسبب تغير حاله وضياع سلطانه وأخذ يفكر بالعودة مرة أخرى لمنصبه بإنفاق الأموال والضياع لاستمالة السيدة ووجوه القادة[٦٤] فقال له احد أصحابه ((يحتاج لهذا إلى نحو مائتي ألف دينار ونحن فارقنا مكاننا وأفسدنا أمرنا من أجل مائتي دينار وامتناعنا عن أطلاقهما))[٦٥] ، وأخذ أبو العابس الضبي يترقب فرصة العودة ، وبالفعل حدث أن عزل الوزير الجديد أبو علي الخطير من منصبه بعد أن أمضى نحو سنة وخمس أشهر دون ان تشر المصادر الى سبب عزله ،

فسار الضبي نحو الري مدعوماً من بدر بن حسنويه الذي كان راغباً بعودته إلى الوزارة خشيةً من ان يتسنمها أبو سعد محمد بن إسماعيل بن الفضل الذي لم يكن يرغب به بدر[٦٦] ، وعند مشارف الري نزل أبو العباس الضبي فراسلته السيدة معلنةً ترحيبها به ورضاها عنه واستعداداها لإرجاعه إلى منصب الوزارة[٦٧] ، إلا انه خشي على حياته وقفل راجعاً بعد ان أنفذ إليه بعض ثقاته ممن كانوا داخل المدينة يخبرونه بان الباطن فيك غير الظاهر لك وان الأمر مرتب على الغدر بك والقبض عليك[٦٨].

وبعد ذلك تقلد الوزارة أبو سعد بن الفضل بعد أن أغرى السيدة وابنها بالأموال الكثيرة إلا انه لم يكن مرغوباً به من قبل الجند لسوء معاملته إياهم فاجتمعوا عليه بعد سنتين من ولايته ، الأمر الذي أرغمه على الهرب خشيةً على حياته فأعيد أبو علي الخطير إلى الوزارة مرة أخرى[٦٩].

إن تلك الحادثة هي آخر ما فاضت به المصادر عن أخبار الوزراء والوزارة في عهد مجد الدولة البويهي وما ذكر غير ذلك هو الإشارة فقط إلى تقلد أبو سعد منصور بن الحسين الأبي الملقب بـ زين الكفاة[٧٠] للوزارة لمجد الدولة دون ذكر تفاصيل عن أخباره في الوزارة[٧١]. وسبب ذلك يعود إلى فقدان بعض المصادر التي اختصت بأحداث تلك الحقبة الزمنية من التاريخ[٧٢].

ثالثاً : علاقتها مع أبنائها :

كما أسلفنا فان السلطة قد انتقلت بشكل رسمي بعد وفاة فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م إلى ولده مجد الدولة الذي يبلغ من العمر أربع سنين وعين أخاه الآخر شمس الدولة حاكماً على همذان وما يتبعها ، في حين كانت السلطة الفعلية وتدبير شؤون الدولة بيد والدتهم السيدة أم مجد الدولة واستمرت العلاقة بشكل ودي بين السيدة وأولادها دون حدوث ما يعكر صفوها حتى سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦م

وتحديدا خلال ولاية أبو علي الخطير الثانية للوزارة بعد هروب الوزير أبو سعد بن الفضل ، اذ ساءت العلاقة مابين السيدة ووزيرها الذي اخذ بالتحريض ضدها واستمالة الأمراء عليها ، بل أخذ بتخويف ولدها مجد الدولة الذي بلغ من العمر وقتذاك أربعة عشر عاماً منها ،وعلى مايبدوا فان مامضى من أحداث وما لحق بأسلاف الوزير من مصير مؤلم قد أضفى بضلاله على طبيعة العلاقة التي تربطه بالسيدة ، ونتيجتا لذلك استشعرت السيدة بالخطر وغادرت الري إلى إحدى القلاع ، وعلى الرغم من وجود من يحرسها من قبل ولدها إلا إنها استطاعت بطريقة ما من المغادرة والذهاب باتجاه حليفها بدر بن حسنويه مستنجدة به ، فسار معها إلى الري ووافاها ابنها الآخر شمس الدولة بجيشه واستطاعوا دخول الري عنوة بعد معركة كان النصر حليفهم بها ، فاعتقلت السيدة أبنها مجد الدولة ووزيره الخطير وأودعتهما السجن ونصبت ولدها الآخر شمس الدولة مكانه ، وبعد عام كامل على تلك الحادثة رأت السيدة ان من المصلحة إعادة مجد الدولة إلى مكانه بسبب انه كان ألين عريكة وأسلم جانباً من أخيه الآخر الذي أخذت تتوجس منه لتغيره اتجاهاها ، فأعادت مجد الدولة إلى الملك أما شمس الدولة فأنه عاد كذلك إلى ملكه في همذان[٧٣] ، وأخذت السيدة بإدارة شؤون البلاد وإصلاح ما اختل منها ومن ذلك إعادة ابن خالها أبو جعفر بن كاكويه[٧٤] إلى حكم أصفهان في سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م وكان هذا والياً من قبلها على تلك المدينة وبعد مغادرتها الري اختل أمره فهرب إلى الأمير بهاء الدولة البويهي[٧٥] وأقام عنده وبعد عودة السيدة قصدها فأعادته إلى مكانه[٧٦].

وفي سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م أخذ ابن السيدة الآخر شمس الدولة الغرور بما أصبح عليه حالة من علو الشأن ، خاصةً بعد ان استولى على الإمارة الحسنوية وضمها إلى ملكه[٧٧] ففكر في انتزاع الري من والدته وأخيه مجد الدولة وتوجه اليهم بجيش كبير ،

مما اضطرهم إلى ترك الري باتجاه حصن دنباوند[٧٨] فسيطر شمس الدولة على الري وملكها لكنه لم يقم بها طويلاً بسبب كثرة شغب الجند فيها فقفل راجعاً إلى همذان بعد ان راسل والدته وأخاه بالعودة إلى ملكهما[٧٩].

إن أبناء السيدة ، مجد الدولة وشمس الدولة هم من ذكرتهم المصادر وتحدثت عن أخبارهم ، في حين أنفرد ابن الفوطي في ذكر ابن ثالث للسيدة هو عين الدولة أبو شجاع أحمد وذكر من أخباره التي ينقلها بدوره عن الصابي حسب تصريحه دون الإشارة إلى ذكر تاريخ الخبر ، ان والدته قد أرسلته إلى أصفهان لتهدئة أوضاعها بعد شغب سكانها ، فدخلها عين الدولة في موكب مهيب واستقر الوضع مدة من الزمن قبل ان يعود شغب السكان مجدداً والسبب في ذلك حسب ما ذكره ابن الفوطي ان عين الدولة لم يكن شخصية قيادية قادرة على ضبط الأمور مما اضطر والدته إلى إرسال ابن خالها علاء الدولة بن كاكويه مكانه والذي استطاع السيطرة على الوضع هناك[٨٠].

وبعد تلك الحادثة لم تسعفنا المصادر التاريخية عن أخبار السيدة أم مجد الدولة وعلاقاتها مع أبنائها أو أحداث مملكتها سوى بالنزر اليسير ومن ذلك ما حدث سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م عندما واجهت السيدة طامعا آخر هو احد قطاع الطرق ويدعى ابن فولاذ[٨١] والذي طلب من السيدة وأبنها مجد الدولة ان يقطعاه قزوين[٨٢] فرفضا مطلبه ، فأخذ يهاجم أطراف الري ويقطع الطريق بمن معه من الرجال وسانده في ذلك الأمير الزياري منوجهر بن قابوس حاكم جرجان مما اضطر السيدة إلى مداراته واستقر الرأي على توليته إحدى المدن فاستقر أمره ودخل في طاعتهم[٨٣]. وفي أواخر أيام السيدة أعادت الدولة الزيارية مهاجمة أمارة الري وذلك عام ٤١٨هـ/١٠٢٧م عندما حاول منوجهر بن قابوس الاستيلاء على الري لكن محاولته باءت بالفشل بسبب مساعدة ابن خال السيدة علاء الدولة بن كاكويه[٨٤].

رابعاً : وفاتها ونهاية امارة الري البويهية:

توفيت السيدة أم مجد الدولة في سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م دون أن تذكر المصادر مكان أو أسباب وفاتها ، لكنها ذكرت أن بوفاتها اختلت أمور الدولة فلم يستطع أبنها مجد الدولة من تسيير أمورها والسبب في ذلك يعود إلى استئثار والدته بالحكم وانشغاله هو بالأمور الأدبية [٨٥].فبعد وفاة والدته شغب عليه جنده وسبب ذلك بحد وصف المؤرخين انه ((كان متشاغلاً بالنساء ومطالعة الكتب ونسخها ، وكانت والدته تدبر مملكته فلما توفيت طمع جنده فيه واختلفت أحواله))[٨٦]. فأسرع بالاستنجاد بالسلطان محمود الغزنوي والذي وجد في ذلك فرصة سانحة للسيطرة على أمارة الري بعد محاولات سابقة لم يكتب لها النجاح ، فسار نحو الري وما أن وصلت طلائع جيشه حتى خرج مجد الدولة لاستقبالهم معتقدا ان تلك القوة جاءت لمساعدته فبادروا إلى القبض عليه وإيداعه السجن ، وبعد برهة من الزمن وصل محمود الغزنوي واستولى على خزائن مجد الدولة وكانت أموالاً كبيرة[٨٧] وأحضر مجد الدولة بين يديه وخاطبه مستهجناً قصر نظره وسوء تدبيره بسبب مراسلته إياه بقوله له : ((أما قرأت شاه نامه وهو تاريخ الفرس وتاريخ الطبري وهو تاريخ المسلمين ؟ قال بلى : قال ما حالك حال من قرأها ، أما لعبت الشطرنج ، قال بلى ، قال : فهل رأيت شاهاً يدخل على شاه ، قال لا ، قال : فما حملك على أن سلمت نفسك إلى من هو أقوى منك))[٨٨].

وباعتقال مجد الدولة سقطت أمارة الري البويهية والتي أصبحت ضمن الممالك التابعة للدولة الغزنوية ، أما عن مصير مجد الدولة فأن محمود الغزنوي لم يبادر إلى قتله بل سيره إلى خراسان[٨٩] وبعد ذلك استقر مجد الدولة في قلعة طبرك قرب الري حتى سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م عندما استولى على تلك القلعة السلطان السلجوقي طغرل بك[٩٠] فأقام بعدها مجد الدولة في كنف السلطان السلجوقي مكرماً[٩١]. وبعد تلك

الحادثة لم تذكر المصادر شيئاً عن مصير مجد الدولة أو سنة وفاته. أما عن الفرع الآخر للأمارة البويهية في همذان فان حاكمه شمس الدولة قد توفي قبل والدته بحدود سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م بعلة القولونج التي عاودته ثانية بعد ان شفي منها سابقاً على يد ابن سينا[٩٢] ، فتقلد الملك من بعده ابنه سماء الدولة وكان صغيراً فاستولى على مملكته علاء الدولة بن كاكويه سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م[٩٣] ، ولم تزل همذان بيد ابن كاكويه حتى انتزعها منه محمود الغزنوي سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م[٩٤]. وبذلك انتهى حكم الديالمة في إقليم الجبال .

ABSTRACT

Our libraries were over bounded with lots of studies and researches that concerned with history of women and their role in various fields of politics , administrative , cultural and religious , But these studies were focused within certain historical ages and eras in time we find and important eras lacks for such studies , And here comes the interesting of the researcher to present this study about an womanly personality whom she have an political prominent role in the history of the BOWAYHI kingdom and to be the firstling for another womanly studies the researcher intends to start them to expose the role of the women in historical eras that have not got the sufficient of studies.

The most important difficulties that the researcher faced in that study, Is the littleness of specialized resources that concerns in BOWAYHI history and if there are any they are incomplete due to lost of almost parts and thus the researcher did his best to nothing escapes him from here and from there to give visible view about the role of that womanly historical role.

The substance of the research lead to be divided into four axels starting by paving that took the political situation in the BOWAYHIAH state before the decease of honor of

BOWAYHIAH state the husband of the Mrs. OM MAJAD AL DAWLAH and then nominating of her son to the ruling of kingdom after his father, But the axels of the main study is controlling of MAJDUL AL DAWLAH to the ruling and his mother's foreclosing for authority and the relations of the lady with her ministers in running the affairs of ruling also her relation with her sons then her deceases and ending of her state.

هوامش البحث

(١) الري : مدينة مشهورة تقع جنوب بحر قزوين. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١١٦.

(٢) تنتسب الأسرة البويهية إلى أبو شجاع بويه بن فنخاسروا الديلمي الذي كان من عامة الناس ولكن اولاده الثلاثة كل من علي وحسن وأحمد قد عملوا في بداية حياتهم في الدولة الزيارية كقادة وولاة حتى قوي أمرهم وانشقوا عن الزياريين مؤسسين دولتهم التي أخذت بالتوسع شرقاً وغرباً . عن تلك الدولة ينظر : الزبيدي ، العراق في العصر البويهي ،ص٢٩ وما بعدها ؛ فوزي ، تاريخ العراق ص ص٢٦٧-٣١٨ ؛ الجاف ، الوجيز من تاريخ إيران، ص ص٨٧-٩٨؛خماش،البويهيون،مج٥،ص ص٦٤٧-٦٥٠.

(٣) فارس : ولاية واسعة تقع مابين كرمان وسيران وارجان ، عاصمتها شيراز. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٢٦.

(٤) ابن الاثير

(٥) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٤٨٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٠٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٢٤٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٤ ، ص٦٤.

(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص٣٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٢٦٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص١١٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٠ ، ص٥٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٩٧.

(٧) همذان : من مدن إقليم الجبال ، تشتهر ببرودتها الشديدة. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤١٠.

(٨) الجبل : اسم جامع لمجموعة من الأعمال يقال لها الجبال من ضمنها مدينة همذان. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٠٣.

(٩) أصفهان: من مدن إقليم الجبل المشهورة ، تسمى كذلك اصبهان نسبة إلى اصبهان بن فلوج من سلالة نبي الله نوح عليه السلام.ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١،ص٢٠٦.

(١٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص٨٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ص٦٦٩-٦٧٠ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٤ ، ص٦٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٣٢٠.

(١١) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص ص١٠-١١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ص٧٠٦-٧٠٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ؛ ص٣٣٦.

(١٢)استمر عضد الدولة في توسيع رقعة مملكته شرقا وغربا حتى امتدت من عُمان الى بحر قزوين ومن كرمان الى حدود شمال سوريا ولم يزل الامر بيده حتى وفاته سنة ٣٧٢هـ . لمزيد من التفاصيل عن عضد الدولة وسيرته ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص ص٥٠-٥٥ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص ص٢٤٩-٢٥٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص ص٤٢٩-٤٣٢ ؛ ادريس ، الأمير عضد الدولة البويهي ، ص٥ وما بعدها.

(١٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص ص٨٦-٨٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ص٦٨٩-٦٩١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٢٦٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام،ج٢٦،ص٣٧١.

قصرالجص : قصر كبير قرب سامراء بناه الخليفة العباسي المعتصم وقرب هذا القصر حدثت المعركة التي قتل فيها بختيار بن معز الدولة. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ص٣٥٦-٣٥٧.

(١٤)ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٦٩٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص٤٣٢.

(١٥)ابن الاثير،الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٧٠٧ .

(١٦) م ن ،ج٨ ،ص ٧٠٨ .

(١٧) جرجان : مدينة كبيرة كثيرة الجبال والقلاع ، تصل قلاعها إلى ما يقرب من سبعمائة قلعة ، فيها نهر يقسمها إلى قسمين وتكثر فيها البساتين. الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص٦٨٨.

(١٨) عندما هرب فخر الدولة الى الامارة الزيارية في جرجان طلب عضد الدولة من زعيمها قابوس بن وشمكير ان يسلمه له فرفض مطلبه عندها جهز عضد الدولة حملة عسكرية اوكل قيادتها لاخيه مؤيد الدولة لمهاجمة جرجان فدخلها عنوة بعد هزيمة قابوس وفخر الدولة الذين بدورهما قد انسحبا الى نيسابور طالبين المساعدة من الامير السامانى نوح بن منصور ورغم مساعدة الاخير لهم الا ان فخر الدولة لم يستطع استعادة سلطانه الا بعد وفاة اخيه مؤيد الدولة .ينظر: ابن الاثير،الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ص١٠-١١ ، ص ٢٦ .

(١٩)ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٧٠٨ .

(٢٠)توفي مؤيد الدولة واسمه بويه في الثالث عشر من شعبان سنة ٣٧٣هـ عن عمر ناهز الثالثة والأربعون سنة ، وكانت علته التي أصيب بها هي الخوانيق. الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص ص٩١-٩٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٢٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٦ ، ص ٤٧٥ ، ص٥٣٧.

(٢١)الصاحب بن عباد : هو اسماعيل بن عباد بن العباس ، عرف بالصاحب لصحبته الوزير ابن العميد وهو أول من عرف بهذا اللقب في الإسلام ، تولى الوزارة لمؤيد الدولة ثم لفخر الدولة وكان فضلاً عن عمله الإداري والسياسي ، أديباً وشاعراً له العديد من المؤلفات. لتفاصيل أكثر ينظر : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٢٥٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٧ ، ص ص٩٢-٩٨ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة ، ج١ ، ص٣٢١ ؛ آل ياسين ، الصاحب بن عباد حياته وأدبه ، ص٥ وما بعدها.

(٢٢) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص ص٩٣-٩٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٢١ ، ص١٩٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٦ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٢٦٠.

(٢٣) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص ص٢٩٦-٢٩٧ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص١٥٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١٣١ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن

الوردي ، ص٣٠٤ ؛ أبي الفداء ، تاريخ أبي الفداء ، ج١ ، ص٤٧٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٦٦.

(٢٤) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص٣١١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص٢٠٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٧ ، ص٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٣٧١.

(٢٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٣٦ ؛ القزويني ، التدوين في أخبار قزوين ، ج٢ ، ص٧٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٠٩ ، ص٣٦٩ ؛ العاملي ، أعيان الشيعة ، ج٣ ، ص٥١.

(٢٦) ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٦٦ ؛ العاملي ، أعيان الشيعة ، ج٣ ، ص٤٧٨.

(٢٧) معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٩٤.

(٢٨) المستوفي ، تاريخ كزيده ، ص٤٢١ ؛ ميرخواند ، روضة الصفا ، ج٤ ، م٢ ، ص ص١٦٧-١٦٨.

(٢٩) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٩١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٥ ، ص٣٧٨.

(٣٠) الروذراري ، ذيل تجارب الامم ، ص ٢٩٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٩٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١٣٢.

(٣١) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٧.

(٣٢) م . ن ، ص٢٩٦. كذلك : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٩٨.

(٣٣) سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١٣٠.

(٣٤) المنتظم ، ج٧ ، ص١٩٨ . وكذلك : سبط بن الجوزي ، مرآة الجنان ، ص٢٦٠.

(٣٥) الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص١٣١.

(٣٦) م . ن ، ج٩ ، ص٢٠٤.

(٣٧) تاريخ ابن خلدون ، ج٤ ، ص٤٦٦.

(٣٨) معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٢.

(٣٩) أحسن القصص ودافع الغصص ، مخطوط ، المكتبة الرضوية (مشهد) ، رقم ٤١٦٩. نقلاً عن العاملي ، أعيان الشيعة ، ج٣ ، ص٤٧٨ ، دون ذكر الجزء أو الورقة.

(٤٠)هو أبو حاتم محمود بن سبكتكين ، تركي الأصل ولد سنة ٣٦١هـ ، ورث حكم الدولة الغزنوية عن والده سنة ٣٨٩هـ بعد صراع مع اخوته. توفي في عاصمته غزنه سنة ٤٢١هـ.

ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ص١٧٨-١٨٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٧ ، ص٤٨٦.

(٤١)ميرخواند ، روضة الصفا ، ج٤ ، م٢ ، ص١٦٨.

(٤٢) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص٤١٣.

(٤٣) تأسست الإمارة الحسنوية البرزيكانية الكردية في سنة ٣٣٠هـ في جنوب غرب إيران على يد الحسين البرزيكاني (ت٣٤٨هـ) وعرفت باسم الإمارة الحسنوية نسبة إلى ولده حسنويه الذي استطاع توسيع رقعة إمارته شرقاً وغرباً حتى وفاته سنة ٣٦٩هـ فتسنم مقاليد الحك من بعده ولده بدر (ت٤٠٥هـ) الذي وصف من قبل المؤرخين بالحكمة وحسن التدبير وحبه لعمل الخير. عن الإمارة الحسنوية وسيرة بدر بن حسنويه ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٤٠٧ ؛ الجاف ، الوجيز في تاريخ إيران ، ص٩٩-١٠٩ ؛ العاملي ، أعيان الشيعة ، ج٣ ، ص ص٥٤٥-٥٤٦؛ سلطان ، تاريخ الاكراد في ايران ،ص ص ٦٩-٧٥.

(٤٤) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص٤١٣.

(٤٥) ميرخواند ، روضة الصفا ، ج٤ ، م٢ ، ص١٦٨.

(٤٦) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص٤١٣ ؛ ميرخواند ، روضة الصفا ، ج٤ ، م٢ ، ص١٦٨.

(٤٧) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، ص٤٤٠ ، ص٤٥٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٥٣٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٢ ، ص٢٤٥.

(٤٨) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، ص٤٤٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٩ ، ص٢٢٥.

(٤٩) هو أبو الحسن احمد بن فارس الرازي الاصفهاني شاعر وفقيه ولغوي ، كان شافعي المذهب لكنه انتقل عند ذهابه إلى الري إلى المذهب المالكي وقد علل ذلك بسبب طريف بقوله :((أخذتني الحمية لهذا الامام ان يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه)). ينظر : السيوطي ، طبقات المفسرين ، ج١ ، ص٢٧ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص ٣٣٧ ؛ الداودي ، طبقات المفسرين ، ج١ ، ص٩٣ ؛ الجابري واخرون ، الانتقال بين المذاهب ، ص١٨٤.

(٥٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٧ ، ص ص٣٠٩-٣١١ ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص٤٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص١٨١ ؛ الفيروزابادي ، البلغة ، ج١ ، ص٦١.

(٥١)الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٣٣٩ ؛ الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص ص٢٦٣-٢٦٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص١٣٠.

(٥٢) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص ص٢٦٣-٢٦٤ ، ص٢٩٧ . ذكر الثعالبي ان أبو العباس الضبي لقب بالرئيس ولقب أبو علي بن حموله بالجليل بعد ان تناصفا منصب الوزارة فقال أحد الأشخاص في هذه المناسبة :

والله والله لا أفلحـــــتم أبـــــداً بعـد الـوزير ابـن عبـاد بـن عبـاس

ان جـاء مـنكم جليـل فـأجلبوا أجلـي أو جـاء مـنكم رئـيس فـاقطعوا رأسـي

يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٣٣٦.

(٥٣) ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٤. كذلك : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص١٣٠.

(٥٤) قابوس بن وشمكير : هو الأمير شمس المعالي قابوس بن وشكمير بن زيار بن وردان ، تولى الإمارة على جرجان سنة ٣٦٦هـ وأخرجه منها عضد الدولة سنة ٣٧١هـ وفي سنة ٣٨٧هـ انتهز فرصة وفاة فخر الدولة فانتزعها ثانيةً وبقي أميراً عليها مع طبرستان حتى سنة ٤٠٣هـ فولي مكانه ولده منوجهر ، كان لقابوس اهتمامات أدبية وشعرية من مؤلفاته كتاب كمال البلاغة. ينظر : الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص ص٦٧-٧٠ ؛ الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص١٧٠ ؛ ادريس ، الأمير عضد الدولة البويهي ، ص ص٥٣-٥٦.

(٥٥) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٨.

(٥٦) م . ن ، ص ص٢٩٧-٢٩٨.

(٥٧) قلعة استوناوند : وتسمى كذلك جرهد وهي من القلاع القديمة في ناحية دبناوند بين الري وآمل افتتحت لأول مرة من قبل المسلمين في أيام الخليفة العباسي المهدي على يد خالد بن برمك. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٨ ، ص١٧٦.

(٥٨) الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ،

ص١٣٠.

(٥٩) الصابي ، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص٤٤٩.

(٦٠) الصابي ، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص٤٥٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٠٩.

(٦١) الصابي ، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص٤٥٠ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص١٣٠.

(٦٢) الصابي ، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص٤٥٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٠٩.

(٦٣) الصابي، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص٤٥٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١٧٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص١٣٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٣٨١.

(٦٤) الصابي ، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص٤٥٢.

(٦٥) الصابي ، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص٤٥٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٠٩.

(٦٦) كان أبو سعد محمد بن اسماعيل بن الفضل يتولى إدارة شؤون أعمال همذان وبعض المناطق الأخرى ويجبي أموالها ، فصادف ان رغب بدر بن حسنويه ان يبتاع لنفسه خاناً في همذان يكون سوقاً لبضائعه التي ترد من أعماله ، فاعترض أبو سعد ودبر في أمر إفشال إنشاء الخان الأمر الذي أغضب بدر منه وكان سبباً في رغبته ان لا يتولى الوزارة في الري. الصابي ، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص ص٤٥٣-٤٥٤.

(٦٧) الصابي ، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص ص٤٥٢-٤٥٣.

(٦٨) الصابي ، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص٤٥٣ . وبعد تلك الحادثة لم يحاول الوزير أبو العباس الضبي العودة إلى الوزارة حتى وفاته سنة ٣٩٨هـ وكان قد أوصى ان يدفن في مشهد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء فنفذت وصيته وشيع أولاً في بغداد ثم أنفذ إلى كربلاء. ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص٢٤٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٠٩ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص٢٧٨.

(٦٩) الصابي ، ذيل ذيل تجارب الأمم ، ص ص٤٥٣-٤٥٤.

(٧٠) هو أبو سعد منصور بن الحسين الابي ، لقب بالوزير الكبير ذي المعالي زين الكفاة ، كان من أصحاب الوزير الصاحب بن عباد ، اشتهر بالعلم والأدب والتاريخ وله

مؤلفات منها كتاب نثر الدرر ، نزهة الأديب ، تاريخ الري. اختلف في تاريخ وفاته مابين ٤٢٢ و ٤٣٢هـ . ينظر : الثعالبي ، يتمية الدهر ، ج٥ ، ص ص١١٩-١٢٦ ؛ منتجب الدين ، فهرست منتجب الدين ، ص١٠٥ ، ص٣١٥ ؛ الاردبيلي ، جامع الرواة ، ج٢ ، ص٦٧ ؛ الحر العاملي ، أمل الامل ، ج٢ ، ص٣٢٦.

(٧١) الثعالبي ، يتمية الدهر ، ج٥ ، ص١٢٠ ؛ منتجب الدين ، فهرست منتجب الدين ، ص٣١٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٥١ ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٢ ، ص٥٢٦ ؛ اغا بزرك الطهراني ، الذريعة ، ص٢٥٤ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج٢ ، ص٤٧٣ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص٢٩٨ ؛ العاملي ، أعيان الشيعة ، ج١٠ ، ص١٣٨.

(٧٢) من المصادر المهمة التي أسهبت بذكر تاريخ البويهيين كتاب ذيل تجارب الأمم للروذراري (ت٤٤٨هـ) وابتدأ به من حيث توقف مسكويه صاحب كتاب تجارب الأمم عند سنة ٣٦٩هـ وما موجود منه ينتهي في سنة ٣٨٩هـ. ومن المصادر المهمة الأخرى كتاب التاريخ للصابي والذي يحوي حوادث سني ٣٦٠-٤٤٧هـ إلا ان مما يؤسف له ان هذا الكتاب مفقود وما موجود منه هو قطعة صغيرة من الجزء الثامن تحوي حوادث خمس سنين فقط من ٣٨٩ إلى ٣٩٣هـ وقد عرفت تلك القطعة بذيل ذيل تجارب الأمم.وكتب كذلك الصابي كتاب الوزراء وما موجود منه هو جزء واحد فقط وبحسب رأي ناشر الكتاب المستشرق امدروز فان الأجزاء الضائعة من كتاب الوزراء تحتوي على معلومات غاية في الأهمية عن وزراء الدولة البويهية . ينظر : الروذراري ، ذيل تجارب الأمم ، ص٢-٨ (مقدمة المؤلف) ؛ الصابي ، الوزراء ، ورقة ط (مقدمة المحقق) ، ص ص٤٠١-٤٠٤ (نص مقدمة امدروز).

(٧٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٠٤ ؛ ميرخواند ، روضة الصفا ، ج٤ ، م٢ ، ص١٦٧.

(٧٤) ابن كاكويه : هو علاء الدولة أبو جعفر بن دشمنزيار ، سمي بابن كاكويه لانه ابن خال السيدة أم مجد الدولة ، لان كاكويه هو الخال بالفارسية ، توفي سنة ٤٣٣هـ وتولى أبنه مكانه في حكم أصفهان. ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٠٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٧٠.

(٧٥) بهاء الدولة : هو أبو نصر بهاء الدولة أحمد بن عضد الدولة تولى الحكم في بغداد سنة

٣٨٠هـ بعد موت أخيه شرف الدولة وتوفي سنة ٤٠٣هـ ، وتولى من بعده ابنه سلطان الدولة. الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٨ ، ص١٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص١٩٠.

(٧٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٠٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٦٩.

(٧٧) دخل بدر بن حسنويه في صراع مع والده هلال تطور إلى نزاع مسلح مابين سنتي ٤٠٠ و ٤٠١هـ الأمر الذي أدى إلى ضعف مملكته وبعد مقتل بدر سنة ٤٠٥هـ في إحدى معاركه وغياب هلال الذي كان سجيناً في بغداد عند بهاء الدولة بالاتفاق مع والده ، استغل شمس الدولة تلك الظروف وبسط نفوذه على الإمارة الحسنوية . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٤٠٥ ؛ الجاف ، الوجيز في تاريخ إيران ، ص ص١٠٧-١٠٩.

(٧٨) دنباوند : هي إحدى كور الري يتوسطها جبل شاهق فيه قلعة حصينة. الادريسي نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص٦٨٤ ، ص٦٨٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٧٥.

(٧٩) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٥٠ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٧١.

(٨٠) تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ، ج٢ ، ص ص٣٨٠-٣٨١.

(٨١) ابن فولاذ : لم تذكر المصادر الشيء الكثير عنه وما ذكر جاء على لسان ابن الأثير بوصفه كان شخصية وضيعة فأخذ يجمع الرجال ويقطع الطريق حتى أصبح ذو شأن. الكامل ، ج٩ ، ص٢٦٨.

(٨٢) قزوين : مدينة كبيرة ذات حصن منيع فيها الأسواق الجميلة ، لا يوجد فيها نهر وإنما يعتمد على القنوات والعيون . ناصر خسرو ، سفرنامه ، ص٣٦.

(٨٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ص٢٦٨-٢٦٩.

(٨٤) م . ن ، ج٩ ، ص٣٥٧.

(٨٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٧ ، ص ص٣٠٩-٣١١.

(٨٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٣٧ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج١ ، ص٣٢٨ ؛ أبو الفداء ، تاريخ ، ج١ ، ص٥٠٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤، ص٣٧٥ ، ص٤٧٨.

(٨٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٣٧١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤، ص٣٧٥.

(٨٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ص٣٧١-٣٧٢.

(٨٩) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ص٢٠-٢١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٣٧٢ ؛ ابن

العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١٢٧.

(٩٠)طغرلبك : هو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق أول سلاطين الدولة السلجوقية ، أعلن نفسه سلطاناً سنة ٤٢١هـ في نيسابور واستولى على بغداد سنة ٤٤٧هـ ، توفي سنة ٤٥٥هـ. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص ص٤٠٨-٤١٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ص٦٣-٦٨.

(٩١)ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٥٠٧.

(٩٢) ابن أبي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص٤٤١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٩ ، ص٢٢٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٢ ، ص٢٤٦.

(٩٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ٣٣٠ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٧٣.

(٩٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٣٩٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الأولية :

ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

- الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٥م).

الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).

- نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١ ، (بيروت ، نشر عالم الكتب ، ١٩٨٩م).

الاردبيلي ، محمد بن علي (ت١١٠١هـ/١٥٩٢م) .

- جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، (إيران ، شركة جاب رنكين ، ١٣٣١هـ ش).

ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أحمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) .

- عيون الانباء في طبقات الأطباء ، (بيروت ، دار ومكتبة الحياة ، دون تاريخ).

البيهقي ، أبو الفضل محمد بن حسين (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)

- تاريخ البيهقي ، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٢م).

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك النيسابوري (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، تحقيق مفيد محمد قمحية ، ط١ ، (بيروت ، دار

الكتب العلمية ، ١٩٨٣م).
ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، (حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٨هـ).
الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٥٩٥م) .
- امل الامل ، تحقيق أحمد الحسيني ، (بغداد ، مكتبة الأندلس ، دون تاريخ).
الحنبلي ، ابن العماد أبو الفلاح بن عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي،دون تاريخ).
خسرو ، ناصر (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م).
- سفرنامة ، تحقيق يحيى الخشاب ، ط٢ ، (بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٨٣م).
الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
- تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م).
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
- تاريخ ابن خلدون ، ط٤ ،(بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، دون تاريخ).
ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، (بيروت ، دار الثقافة ، دون تاريخ).
الداودي ، أحمد بن محمد (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م).
- طبقات المفسرين ، تحقيق سليمان بن صالح ، ط١ ، (السعودية ، مكتبة العلوم والحكمة ، ١٩٩٧م).
ابن الدمياطي ، أبو الحسين أحمد بن ايبك (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م).
الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٧م).

- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط وحسين الأسد ، ط٩ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م).

الروذراري ، أبو شجاع محمد بن الحسين (ت٤٨٨هـ/١٠٥٩م).

- ذيل تجارب الأمم ، (مطبوع معه قطعة صغيرة من الجزء الثامن من تاريخ هلال بن المحسن الصابي عرفت بـ ذيل ذيل تجارب الأمم) ، (القاهرة ، ١٩١٦م).

الزبيدي ، محب الدين محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٤م).

سبط ابن الجوزي ، أبي المظفر يوسف بن عبد الله (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،تحقيق جنان جليل، (بغداد، الدار الوطنية ،١٩٩٠م).

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .

- بغية الوعاة ، تحقيق علي محمد عمر، ط١ (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ٢٠٠٥م).

- طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، ط١ ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٣٩٦هـ).

الصابي ، هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) .

- الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، (القاهرة ، دار الآفاق العربية ، ٢٠٠٣م).

الصفدي ، خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .

- الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٨م).

ابن العبري ، غيريغوريوس بن هرون (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) .

- تاريخ مختصر الدول ، تحقيق الاب انطوان اليسوعي ، ط٢ ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨م).

أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) .

- المختصر في أخبار البشر ، تعليق محمود ايوب ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ،

١٩٩٧م).
ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م).
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق محمد كاظم ، (قم ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، ١٤١٦هـ).
الفيروزابادي ، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).
- البلغة ، تحقيق محمد المصري ، ط١ ، (الكويت ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، ١٤٠٧هـ)
القزويني ، عبد الكريم بن محمد (ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م).
- التدوين في أخبار قزوين ، تحقيق عزيز الله العطاري ،(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧م).
القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٩م).
- مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٠م).
الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
- فوات الوفيات ، تحقيق علي محمد وعادل أحمد ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م).
ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
- البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، ط١ ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٨م).
المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).
- التنبية والاشراف ، (بيروت ، دار صعب ، دون تاريخ).
منتجب الدين ، علي بن بابويه الرازي (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م).
- فهرست منتجب الدين ، تحقيق سيد جلال الدين الارموي ، (قم ، مكتبة آية الله المرعشي ، ١٣٦٦هـ ش).
ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
- تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦م).

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- معجم الأدباء ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩١م).
- معجم البلدان ،(بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٧٩م).

ثانياً : المراجع

ادريس ، محمد محمود
- الأمير عضد الدولة البويهي ، سياسته الداخلية ومظاهر الحضارة في عصره ، (القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٤م).

آل ياسين ، محمد حسن
- الصاحب بن عباد حياته وأدبه ، (بغداد ، دار المعارف ، ١٩٥٧م).

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد أمين
- هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، دون تاريخ).

الجاف ، حسن
- الوجيز في تاريخ إيران ، (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٣م).

الزبيدي ، محمد حسين
- العراق في العصر البويهي ، التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٩م).

الزركلي ، خير الدين
- الأعلام ، ط٥ ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م).

سلطان ، منى احمد
- تاريخ الاكراد في ايران، ط١،(القاهرة ، دار الاحمدي للنشر ،٢٠٠٨م) .

الطهراني ، أغا بزرك
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ؛ (بيروت ، دار الأضواء ، دون تاريخ).

العاملي ، محسن الأمين
- أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين ، (بيروت ، دار التعارف ، ١٩٩٧م).

فوزي ، فاروق عمر
- تاريخ العراق في عصور الخلافة الإسلامية ، (بغداد مكتبة النهضة ، ١٩٨٨م).

ثالثاً : المصادر الفارسية :

المستوفي ، حمد الله بن أبي بكر القزويني (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م).
- تاريخ كزيدة ، (طهران ، ١٣٣٩هـ ش).

ميرخواند ، محمد بن سيد برهان الدين (ت٩٠٣هـ/١٤٩٧م).
- روضة الصفا ، (طهران ، ١٣٣٩هـ ش).

رابعاً : الدوريات :

الجابري ، سلام علي مزعل وآخرون
- الانتقال بين المذاهب بين العقيدة والانتفاع منذ نشوء المذاهب وحتى القرن العاشر الهجري ، مجلة آداب ذي قار ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، العدد ٤ ، مجلد١ ، سنة ٢٠١١م.

خماش، نجدة
- (البويهيون) مقال منشور ضمن الموسوعة العربية (مجلد ٥) ، ط١ ، (دمشق ، هيئة الموسوعة العربية ، ٢٠٠٢م).